[234] تذنيب: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض أيام صفين حين رأى ابنه الحسن (عليه السلام) يتسرع إلى الحرب: املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإني أنفس بهذين - يعني الحسن والحسين - عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول ا (صلى ا عليه وآله). فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما أبناء رسول ا، وولد رسول ا وذرية رسول ا، ونسل رسول ا (صلى ا عليه وآله) ؟ قلت: نعم لان ا سماهم أبناءه في قوله تعالى (ندع أبناءنا وأبناءكم) وإنما عنى الحسن والحسين ولو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات وسمى ا تعالى عيسى ذرية إبراهيم ولم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل. فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) (1) قلت: أسألك عن أبوته لابراهيم بن مارية فكلما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين (عليهما السلام)، والجواب الشامل للجميع أنه عنى زيد بن الحارثة لان العرب كانت تقول: زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد، فأبطل ا تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال: إن محمدا ليس أبا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه أبا لاطفال لم يطلق عليهم لفظة الرجال كإبراهيم وحسن وحسين (عليهم السلام). أقول: ثم ذكر بعض الاعتراضات والاجوبة التي ليس هذا الباب موضع ذكرها.

_____ (1) الاحزاب: 40.